الشام قالو هذه جيوش المسلمين فما اردنا قتالكم نفر نفرو
ولما وصل اصحاب الشريف اليه وضحوله الخبر واخبروه بما قال اولئك
النفر فقال

نحن بنو الحرب حماة الينا ‏ ‏ ‏ ‏ نعاف هيكل فان ثقاف

نحن الذين ما عرفت قبيلنا ‏ ‏ ‏ ‏ يوم الوغى الا طعان المصاقع

ثم التفت الشريف الى الجهة التي القوم فيها فرى سيلا جرار
وبحرا زخارا امواجا الهنادق القمر وملاحقة الضاديم القمر فصف
الشريف رجاله وثبت محل الخياله وانتصل قرب القوم ولما هبطوا
في الكثيب الا وعس والصفصف الاملس ضربو الخيام وقالو
بدلك الرغام فانبهر جند الشريف حين شاهدو المخيم
الكثيف والشريف يزار زائره الليث المهصور وقد وزع
اهل الخيل على صاحبيه على ابن حيدر ومنصور وبعث الشريف
وجنده يزاولون الضلال ويتفيأون تحت الاراك الطوال وحين
اكل اهل الشام الطعام وشربو من الماء ما طفا الاوام وهم
بالشداد ولكنهم خشو ان يتقحم الشريف في الاخريات فيظفر
منهم في الشاصيات وريثما ان حملو بالكبهم فيهزم في غلسهم
فتجرأ لهم التقدم على الشريف وصففو صفوفا ملادت الفضاء
والشريف حمل حملة الفحول وصدم ذلك الجيش المهلهول دعا
اشرع في انكسار خيل الشريف ويوليهم الادبار ولم يبق
خيل الا الشريف على ابن حيدر والشريف منصور في اخريات
القوم ينادون في الكتائب ارجعو وهيلت

وهيلت بعد الانهزام رجوع واحاطت خيل اهل الشام مع
كثرتهم ووفرتهم بالشريف وعشيرته فتمثل الشريف في تلك
الحالة بقول ابن الاطنابة الانصاري

اقول لها وقد طارت شعاعاً ‏ ‏ ‏ ‏ من الابطال ويحك لا تراعي

فانك لو طلبت بقاء يوم ‏ ‏ ‏ ‏ على الاجل الذي لك لا تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبرا ‏ ‏ ‏ ‏ فما نيل الحياه بمستطاع

ثم خلص الشريف وعشيرته في بين تلك الجنود والخيول بعد طعان
انقصفت منه العوالي وتثلمت منه النصول واخار جال بكيل "
حسنيه ومحمدي فانهم دخلوا في ادراك وحمي الوطيس هنا لك
ولم يستطيع اهل الشام الوصول بغير الصلح واستمر الحرب بين بكيل
واهل الشام في وقت الظهر الى بعد المغرب وكان من بكيل اربعمائة
واهل الشام نحو اربعة الالف بندق الذين قصدو القتال بكيل
وكانو يتناوبون حتى انجلت المعركة عن نحو مائة قتيل من ذو محمد
ونحو ثمانين مقتول من ذو حسين واما اصحاب الشريف من اهل ابن
عريش والانغاف فقتل كثير من اجلهم سعود المغايض ابن عم عثمان
وهو اكبر رؤساء عثمان منزلته عند عثمان منزلة طامي عند عبد الوهاب
وقتل الفقيه يحيى بن ناشع العسير احد صناديد رجال عسير ومن عليه
عندهم التعويل فيما يحتاج اليه الحرب في التدبير وقتل من رؤساء
اصحاب الشريف اخوه الشريف الماجد منصور بن محمد الحسني وكان
شريفا سريا كان في ايام اخيه يحيى ابن محمد من اعيان الدولة
ومن فرسان الصولة معدود من حصنة الملك وكان منقطعا"

Copyright © King Saud University